@ 202 @ لغنى حميد } وقوله : { إن تكفروا فإن ا غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر } وقوله : { فكفروا وتولوا واستغنى ا وا غنى حميد } وقوله : { قالوا اتخذ ا ولدا سبحانه هو الغني } إلى غير ذلك من الآيات . .

فا تبارك وتعالى يأمر الخلق وينهاهم ؛ لا لأنه تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم بل نفع طاعتهم لهم وضرر معصيتهم عليهم كما قال تعالى : { إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها } وقال : { من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها } قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى ا وا هو الغنى الحميد } . .

وثبت في صحيح مسلم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال : يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث . .

تنبيه .

: قوله تعالى : { ومن كفر فإن ا غنى عن العالمين } بعد قوله : { و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } يدل على أن من لم يحج كافر وا غني عنه . وفي المراد بقوله : { ومن كفر } أوجه للعلماء . الأول : أن المراد بقوله : { ومن كفر } أي : ومن جحد فريضة الحج فقد كفر وا غني عنه وبه قال : ابن عباس ومجاهد وغير واحد قاله ابن كثير . ويدل لهذا الوجه ما روي عن عكرمة ومجاهد من أنهما قالا لما نزلت : { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه } قالت اليهود : فنحن مسلمون . .

فقال النبي صلى ا عليه وسلم : إن ا فرض على المسلمين حج البيت من استطاع إليه سبيلا فقالوا : لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا . قال ا تعالى : { ومن كفر فإن ا غنى عن العالمين } .